يقدم ميثاق حلف الفضول الجديد رؤية شاملة للخير العام، مرتكزاً على خمسة مبادئ أساسية هي: السلم المجتمعي، العمران، الإغناء والتكريم، والمشاركة في المجال العام، مع منهج لبناء مجتمع الفضيلة والتضامن. **1. السلم المجتمعي:** يؤكد الميثاق على مفهوم السلم المجتمعي من خلال مبادئ التسامح (احترام الآراء)، والعدالة (المساواة والمعاملة بالقسط)، والسلم (التصدي للعنف وتبني الوسائل السلمية لحل النزاعات). وتناط بالقادة الدينيين (المادة 5) مسؤولية نشر السكينة ومواجهة التطرف وخطابات الكراهية وتعزيز المصالحة. كما يشترط في المواطنة أن تكون إيجابية ومسؤولة، محافظة على الوئام الاجتماعي والنظام العام، ويحمي حقوق الأقليات (المادة 8) في العيش دون اضطهاد وكمواطنين كاملي ومتساوي المواطنة. هذه المبادئ أساسية لترسيخ السلم المجتمعي. **2. العمران:** يشمل العمران العمل الخيري بأبعاده المادية (دعم المحتاجين، تشييد البنى التحتية والمرافق العامة كالمستشفيات والطرق) والمعنوية (التنمية البشرية عبر التعليم، نشر المعارف، ودعم الإبداع الفكري والثقافي). وقد كان نظام الوقف نموذجاً تاريخياً لتحقيق هذا المقصد. حديثاً، يتوافق العمران مع مفهوم التنمية المستدامة بأبعادها المتعددة، حيث يدعم الميثاق (المادة 13) أهداف الأمم المتحدة السبعة عشر للتنمية المستدامة، مثل القضاء على الفقر وتوفير التعليم. ويؤكد النص أن التنمية مسؤولية مشتركة لا تقتصر على الدولة بل تشمل الأفراد ومنظمات المجتمع المدني. **3. الإغناء والتكريم:** يهدف هذا المبدأ إلى تحرير الأفراد من الفقر والهشاشة الاجتماعية، وقد حارب العمل الخيري تاريخياً الفقر عبر الإدماج في العمل ومحاربة الجهل والبطالة. ويربط الميثاق (من خلال مبادئه 6 و7 و9) مكافحة الفقر بقيم الخير الذاتية (الرحمة والإيثار) والاجتماعية (الضيافة، الجوار، التضامن، إغاثة الملهوف)، متجاوزاً المقاربات المادية البحتة إلى مقاربات إنسانية أسمى. **4. المشاركة في المجال العام:** يُعرّف المجال العام بأنه الحيز المشترك للمسؤولية والمصلحة والقيم. وهو ميدان لممارسة الحرية، حيث يتطلب الالتزام بـ "الخير العام" شعوراً بالانتماء وحرية. وتُعد المواطنة الإيجابية والمسؤولة (المادة 6) الإطار المنظم للمشاركة، القائم على الحرية، المساواة، التعددية، الاحترام، والموازنة بين ممارسة الحقوق وحماية الوئام الاجتماعي، مع الالتزام باللاعنف والتضامن. وتجسد "قواعد الخير العام الخمسة" في الميثاق سبيلاً لـ "مأسسة" العمل الخيري، مستشهداً بمبادرات النفع العام التاريخية في صدر الإسلام. **منهج بناء مجتمع الفضيلة والخير والتضامن:** يُشخّص النص أزمة اهتراء البنية المجتمعية عالمياً (فردانية، انهيار أخلاقيات، تفاقم الفقر، الجريمة، العنف). يكمن الحل في إدراك فقدان مفهوم "الخير العام" وتحقيقه في مجتمعات منظمة وموحدة الهدف. ويُفضي تجسيد "الخير" عملياً إلى طمأنينة المجتمع، مما يستدعي "صحوة الضمير الإنساني العالمي" لإعادة ترسيخ الفضيلة وحقوق الإنسان، والتصدي للتحديات العالمية الناتجة عن التقدم التكنولوجي الهائل وقدرته التدميرية، مع إدراك حالة الفزع وانعدام الثقة. يتطلب هذا الوعي دوراً إيجابياً لرجال الدين (كجزء من الحل)، ووسائل الإعلام، والمجتمع المدني، والجامعات، والقادة السياسيين في تنمية القيم وتخفيف الظلم والفقر. ويقوم بناء مجتمع الخير والتضامن على شرطين رئيسين: أ- **بناء الإرادة العامة للمجتمع:** عبر توحيد إرادات المجتمع نحو الخير العام، وتجديد مفهوم الوحدة الاجتماعية ليقوم على "التوافق عبر الإجماع التقاطعي" الذي يتجاوز التعايش المؤقت إلى التوافق الدائم. ويشدد الميثاق على دور الأسرة (المادة 10) كمنبع للقيم والعدل، ومؤسسة التعليم (المادة 11) بدمج التربية والأخلاق لتهذيب السلوك وتطوير التعليم الديني، مما يؤسس لمجتمع متماسك يشعر بالأخوة وقيم التضامن. ب- **بعث ثقافة "التنظيم الذاتي":** وهي ضرورية لازدهار العمران وحفظ نظام المجتمع. بوسيلتين: 1. **تنظيم القوى والطاقات:** بتوجيهها نحو خدمة المجتمع، مما ينمي قيم الفعالية والإبداع. وتدعو المادة 12 من الميثاق إلى إشاعة قيم الضيافة وإغاثة الملهوف وحماية الضعفاء، ما يتطلب تدبيراً مؤسساتياً. 2. **إقامة المؤسسات:** لضمان انتظام القوى وحماية المجتمع وتوجيه طاقاته، مستلهماً تجربة المؤسسات المدنية ومؤسسات النفع العام الناجحة عالمياً. **دور الأديان في القرن الحادي والعشرين:** يؤكد الميثاق أن الدين يؤدي دوراً فاعلاً في الحوكمة العالمية والدبلوماسية الثقافية، ويدعو رجال الدين والمؤمنين لترسيخ فقه العيش المشترك. يكمن المعنى المشترك العميق بين الأديان في "التسامي" كتجربة روحية للخروج من الذات والتعاطف مع الآخر، وهو نقيض الفردانية والأنانية. ويتطلب تجديد الإيمان والتسامي رؤية جديدة للدين، تقدم حلولاً مبتكرة لمشكلات كالجوع والظلم، وتكشف مسؤولية الفرد تجاه حقوق الآخرين. ويدعو الميثاق إلى وجود "أولي بقية من العالم" الملتزمين بالقيم الإنسانية المشتركة، مؤكداً أن جوهر الإيمان يتجلى فيما يصنعه من تحرر الإنسان من أنانياته وتوجهه نحو التضامن والتواضع ونكران الذات لبناء مجتمع إنساني عالمي.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي